

قراءة تفسير أضواء البيان (411 - الأعراف) 800 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. في هذه الحلقة نستكمل حديثه عن الصفات المعنوية عند المتكلمين. قال المؤلف رحمه الله واما الصفات المعنوية عندهم فهي - [00:00:03](#)

المشتقة من صفات المعاني السبع المذكورة. وهي كونه تعالى قادرا مريدا عالما. حيا سميعا بصيرا متكلمة والتحقيق انها عبارة عن كيفية الاتصاف بالمعاني. وعد المتكلمين لها صفات زائدة على صفات المعاني مبني على ما يسمونه الحالة المعنوية. زاعمين انها امر ثبوت ليس بموجود - [00:00:32](#)

ولا معدوم. والتحقيق الذي لا شك فيه ان هذا الذي يسمونه الحالة المعنوية لا اصل له. وانما هو مطلق تخيلات يتخيلونها لان العقل الصحيح حاكم حكما لا يتطرقة شك بانه لا واسطة - [00:01:02](#)

بين النقيضين البتة. فالعقلاء كافة مطبقون على ان النقيضين لا يجتمعان. ولا يرتفعان ولا بينهما البتة. فكل ما هو غير موجود فانه معدوم قطعاً. وكل ما هو غير معدوم فانه موجود قطعاً. وهذا - [00:01:22](#)

مما لا شك فيه كما ترى. وقد بينا في اتصاف الخالق والمخلوق بالمعاني المذكورة. منافعات صفة الخالق للمخلوق وبه تعلم مثله في الاتصاف بالمعنوية المذكورة لو فرضنا انها صفات زائدة على صفات المعاني - [00:01:42](#)

مع ان التحقيق انها عبارة عن كيفية الاتصاف بها. واما الصفات السلبية عندهم فهي خمس وهي عندهم القدم والبقاء والوحدانية. والمخالفة للخلق والغنى المطلق. المعروف عندهم بالقياس بالنفس وضابط الصفة السلبية عندهم هي التي لا تدل بدلالة المطابقة على معنى وجودي اصلاً - [00:02:02](#)

وانما تدل على سلب ما لا يليق بالله عن الله. اما الصفة التي تدل على معنى الوجودي فهي المعروفة عندهم بصفة المعنى. فالقدم مثلاً عندهم لا معنى له بالمطابقة الا سلب عدم السابق - [00:02:32](#)

فان قيل القدرة مثلاً تدل على سلب العجز. والعلم يدل على سلب الجهل. والحياة تدل على سلب الموت. فلما لا يسمون هذه المعاني السلبية ايضاً. فالجواب ان القدرة مثلاً تدل بالمطابقة على معنى وجودي قائم - [00:02:52](#)

وهو الصفة التي يتأتى بها ايجاد الممكنات واعدائها على وفق الارادة. وانما سلبت العجز واسطة مقدمة عقلية. وهي ان العقل يحكم بان قيام المعنى الوجودي بالذات يلزمه نفي ضده عنها - [00:03:12](#)

لاستحالة اجتماع الضدين عقلاً. وهذا في باقي المعاني. اما القدم عندهم مثلاً فانه لا يدل على شيء على ما دل عليه الوجود الا سلب عدم السابق. وهكذا في باقي السلبات. فاذا عرفت ذلك - [00:03:32](#)

فاعلم ان القدم والبقاء الذين يصف المتكلمون بهما الله تعالى زاعمين انه وصف بهما نفسه في قوله تعالى هو الاول والآخر الاية جاء في القرآن الكريم وصف الحادث بهما ايضاً. قال في وصف الحادث بالقدم - [00:03:52](#)

والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم. وقال قالوا تالله انك لفي ضلالك وقال افرأيتم ما كنتم تبعدون. انتم واباؤكم الاقدمون. وقال في وصف الحادث بالبقاء جعلنا ذريته هم الباقيين. وقال ما عندهم ينفذ وما عند الله بهار. وكذلك وصف الحادث

بالاولية - 00:04:12

والاخيرة المذكورتين في الاية. قال الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين؟ ووصف فنفسه بانه واحد قال والهكم اله واحد. وقال في وصف الحادث بذلك يسقى بماء واحد وقال في وصف نفسه بالغناء والله هو الغني الحميد. وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في

الارض - 00:04:42

جميعا فان الله لغني حميد. وقال في وصف الحادث بالغنى ومن كان غنيا فليستعفف. الاية ان يكونوا فقراء يغنهم الله الاية. فهو جل وعلا موصوف بتلك الصفات حقيقة على لوجه اللائق - 00:05:12

وجلاله. والحادث موصوف بها ايضا على الوجه المناسب لحدوثه وفنائه وعجزه وافتقاره وبين صفات الخالق والمخلوق من المنافاة ما بين ذات الخالق والمخلوق كما بيناه في صفات المعاني واما الصفة النفسية عندهم فهي واحدة. وهي الوجود. وقد علمت ما في اطلاقها على الله - 00:05:32

ومنهم من جعل الوجود عين الذات فلم يعده صفة كابي الحسن الاشعري. وعلى كل حال فلا يخفى ان الخالق موجود والمخلوق موجود. ووجود الخالق ينافي وجود المخلوق. كما بينا ومنهم من زعم ان القدم والبقاء صفتان نفسيتان زاعما انهما طرفا الوجود الذي هو صفة نفسية في - 00:06:02

واما الصفات الفعلية فان وصف الخالق والمخلوق بها كثير في القرآن معلوم ان فعل الخالق مناف لفعل المخلوق. كمنافاة ذاته لذاته. فمن ذلك وصفه جل وعلا نفسه بانه يرزق خلقه. قال ان الله هو الرزاق. الاية. وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير - 00:06:32 وقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها. الاية. وقال في وصف الحادث بذلك واذا حضر القسمة اولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه. الاية وقال وعلى المولود له رزقهن - 00:07:02

الاية ووصف نفسه بالعمل فقال او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما الاية وقال في وصف الحادث به جزاء بما كنتم تعملون. ووصف نفسه بتعليم خلقه فقال - 00:07:22

قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان. وقال في وصف الحادث به هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. الاية وجمع المثاليين في قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله. ووصف نفسه بانه ينبئ ووصف المخلوق بذلك - 00:07:42

وجمع المثاليين في قوله تعالى واذا اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا. فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض. فلما نبأها به قالت من انباك هذا؟ قال نبأني العليم الخبير - 00:08:12

ووصف نفسه بالايثاء فقال الم ترى الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك وقال يؤتي الحكمة من وقال ويؤتي كل ذي فضل فضله. وقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. وقال في وصف الحادث - 00:08:32

لذلك واتيتهم احداهن قنطارا. واتوا اليتامى اموالهم واتوا النساء صدقاتهن نحلة وامثال وهذا كثيرة جدا في القرآن العظيم. ومعلوم ان ما وصف به الله من هذه الافعال فهو ثابت له حقيقة على - 00:08:52

لوجه اللائق بكماله وجلاله. وما وصف به المخلوق منها فهو ثابت له ايضا. على الوجه المناسب لحاله بين وصف الخالق والمخلوق من المنافاة ما بين ذات الخالق والمخلوق. ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا وسيكون لنا في - 00:09:12

اللقاء القادم ان شاء الله حديث عن الصفات الجامعة. فالى ذلك الحين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:32